



## الفصل السادس

### أسطورة

#### حوار مع لاعب ومدرب



لا يزال التلفاز في الغرفة يعرض كثيرًا من الأحداث والمشاهد المتتالية، وإلى جانبه جهاز حاسوب مُضاء شاشته حتى هذه اللحظة.

إنّ أدريان كوريا، اللاعب السابق في نادي نيولز، والمدرب السابق لفريق الشباب في النادي نفسه، هو الآن في إجازة، وهو يمارس عمله من البيت. وقد تبين أنّ استعادة شريط الذكريات المتعلق بأحد لاعبيه السابقين، كان أمرًا مُحببًا لنفسه.

#### نبدأ حديثنا عن شعورك حينما شاهدت لعبه أول مرة.

«كان هناك كثير من الحديث حينها عن ليوناردو ديببتريس، وهو فتى أشقر صغير غادر للانضمام إلى نادي آي سي ميلان عندما كان في الحادية عشرة من عمره. كان الجميع يتبادلون أطراف الحديث عن أمور رائعة قام بها، لكنني كنت أخالفهم الرأي. كنت أقول دائمًا لأحد أصدقائي: «سيكون أداء ليو أفضل بعشر مرّات من أداء ديببتريس؛ حتى إنّه سيتفوّق على مارادونا حين يكبر. علمًا بأنني من أشدّ المعجبين بمارادونا.»





أنى لك أن تكون متأكدًا من تحقيقه النجاح، مع أنه كان لا يزال في سنِّ

## الثانية عشرة؟

«لا شكَّ في أنَّ كلَّ مَنْ يرى هذا الفتى سيُخيَّل إليه أنه لا يجيد لعب كرة القدم؛ فليوقصير القامة، طري العود، صغير البنية. ولكن، سرعان ما يتبيَّن أنه ولد مختلف عن الآخرين، وأنه يُمثِّل ظاهرة، وأنه سيُحقِّق إنجازات عظيمة. لماذا؟ لأنه كان طموحًا متحفزًا، يملك قدرة على التحكُّم في الكرة قَلَّ نظيرها. إنَّه مثل سيارة الفيراري التي تسابق في فئة الفورميولا 1. لقد كان دائمًا يتوقَّع الخطوة الواجب اتخاذها لاحقًا، فضلًا عن مهارته في المحاورة والمناورة رجالاً لرجل. لقد كان يصرع خصومه، ويسيطر على الكرة بصورة كاملة، ويبقيها دائمًا على الأرض مُلتصقة بقدمه.

لقد تجاوز بمهاراته الفنية الكبارَ الذين لم يُتقنوا بعدُ القدرة على التحكُّم الجيد، والتناسق في الحركات. ومع أنَّ طوله كان لا يتعدَّى 1,2 متر فقط، لكنه كان يقهر المدافعينَ الذين تصل أطوالهم إلى 1,8 متر. لقد كان حقًا علامة فارقة. وتميَّز بقدرته الفائقة على التحكُّم في أعصابه؛ وبطموحه ورغبته الجامحة في الفوز، ولا شيء غيره. لذا، فقد كان حريصًا على ألا تنتهي نتيجة أيِّ مباراة على نحوٍ مغاير لما حَطَّط له.»

## في أيِّ أجزاء الملعب كان يُفضَّل اللعب؟

«خلف المهاجمين. كنت أتبع خطة 2-1-3-4؛ نظرًا إلى وجود لاعب حرٍّ، أو صانع ألعاب تحت قيادتي. لقد كان يُبهر الجميع - في أثناء المباريات - بأدائه ومهاراته التي يصرع بها الخصوم. ولأنهم كانوا على علم بقدراته، فقد حاولوا إيقافه مرارًا، وكثيرًا ما تعرَّض للركل من كلِّ حذب وصوب، لكنَّه لم يكن يتأثر أو يشتكي، بل زاده ذلك إصرارًا على المواصلة؛ فكلَّمًا ازدادوا شراسة معه، كانت





مقاومته لهم تزيد. وقد أمكن له الوصول -مرّات عدّة- إلى مرمى الخصم بسرعة فائقة. وفي واقع الأمر، لقد كان يُحقّق لنا الفوز وحده؛ حتى إنّ المحيطين بي كانوا يقولون دائماً: «أنت لا تحتاج إلى توجيه الفريق عندما يكون ليو في الملعب».

### هل تذكر هدفاً مميّزًا سجّله، أو مباراة مثيرة لعبها؟

«لقد سجّل أهدافاً متنوعة. وهناك كثير من المباريات التي انتصرنا فيها بفضلته. لقد كان مثل غارديل (أي أسطورة، مثل مغني التانغو الشهير كارلوس غارديل)».

### هل كان يستمع إلى نصائح المدرب؟

«نعم، فقد تميّز باحترام الآخرين، وكان يصغي بانتباه. لم يكن يتفوّه بكلام على شاكلة: «أنا ألعّب»، أو «أنا الأفضل». وقد حظي بتقدير زملائه في الفريق وحبّهم. أمّا الأمر الوحيد الذي كان يُعاب عليه فهو عدم حبّه للتمارين، بل اللعب بالكرة. أذكر أنّني طردته من التدريب في إحدى المرّات، وطلبت إليه العودة إلى البيت. أنا لست وحشاً، أو شخصاً متسلّطاً، لكنني أحبّ أن ينظر الآخرون إلى الأمور بجدّ واهتمام. كنّا ذات يوم نركض حول الملعب، وظلّ هو يلعب بالكرة. ناديته مرّة واثنين، لكنّه لم يلتفت إليّ... قلت له في نهاية المطاف: «أعطني الكرة، وغير ثيابك، ثمّ اذهب إلى البيت».

بعدها بعشر دقائق شاهدته حاملاً الحقيبة على كتفه، ومُلصِقاً نفسه بالسياج الفاصل يراقب الملعب. حينئذٍ، شعرت بالأسى تجاهه، وساءني أن أراه على تلك الحال. فصرخت قائلاً: «لقد غادرت من دون أن تودّعني. اقترب منّي لكي يودّعني، فطلبت إليه العودة إلى غرفة تغيير الملابس ليغيّر ثيابه، وينضم إلى التدريب. لقد كان فتى خجولاً، لكنّه - في الوقت نفسه - كان ذا شخصية صُلبة. كانت تلك المرّة الوحيدة التي وبّخته فيها».





## ما رأيك في انتقاله إلى إسبانيا؟

«إن إدارة نادي نيولز لم تُحسِن الاستفادة من قدراته جيداً؛ فهي لم تكن على استعداد لدفع مزيد من الأموال عليه، ولم ترغب في الإنفاق على فتى في سنّ الثالثة عشرة. أعتقد أنّها لم تشعر بقيمة الجوهرة الثمينة التي كانت بين يديها».

## ما رأيك فيه الآن؟

«أعتقد أنّه نضج بصورة كبيرة في أثناء إقامته في أوروبا؛ أقصد في مجال كرة القدم، لكنّه لم يبلغ أوج عطائه بعد».

هل يمكن للشهرة والمال أن يؤثّرا في لاعب كرة القدم؟ «أعتقد أنّ الشهرة ساعدته على النضج؛ فهو يعرف كيف يتعامل مع الأمور بعقلانية. وإنّه لم يتغيّر قطّ. لا يزال هو الفتى المتواضع نفسه. وقد التقيته مصادفة في وقت لاحق. كنّا قد أنهينا التدريب توّاً، وكانوا هم على وشك البدء. رأني، فترك تمرين الإحماء، وأقبل نحوي، ثمّ سلّم عليّ، وأهداني قميصه. لم يُصدّق لاعبيّ ما رأوه، وسألوني إذا كان بإمكانهم لقاءه، أو أن أطلب إليه أن يهديني قميصاً آخر. كان ذلك الأمر واحداً من الأمثلة. وقد مرّ زمن طويل مُدّ شاهدته آخر مرّة... لكنّه بدا لي الفتى نفسه الذي درّبته على ملعب بيلا فيستا».

